

كمال الدين وتمام النعمة

[444] أتت بي إلى دار خديجة عليها السلام وفيها بيت باب به في وسط الحائط وله درج ساج يرتقى، فصعدت الجارية وجاءني النداء: اصعد يا حسن، فصعدت فوقفت بالباب، فقال لي صاحب الزمان عليه السلام: يا حسن أترك خفيت علي وإني ما من وقت في حجك إلا وأنا معك فيه، ثم جعل يعد علي أوقاتي، فوقعت [مغشيا] على وجهي، فحسست بيد قد وقعت علي فقممت، فقال لي: يا حسن الزم دار جعفر بن محمد عليهما السلام، ولا يهمنك طعامك ولا شرابك ولا ما يستر عورتك، ثم دفع إلي دفترًا فيه دعاء الفرج وصلاة عليه فقال: بهذا فادع، وهكذا صل علي، ولا تعطه إلا محقي أوليائي فإن إني جل جلاله موفقك فقلت: يا مولاي لا أراك بعدها ؟ فقال: يا حسن إذا شاء إني، قال فانصرفت من حجري ولزمت دار جعفر بن محمد عليهما السلام فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلا لثلاث خصال: لتجديد وضوء أو لنوم أو لوقت الإفطار، وأدخل بيتي وقت الإفطار فأصيب رباعيا مملوءا ماء و رغيفا على رأسه وعليه ما تشتهي نفسي بالنهار، فأكل ذلك فهو كفاية لي، وكسوة الشتاء في وقت الشتاء، وكسوة الصيف في وقت الصيف، وإني لادخل الماء بالنهار فأرش البيت وأدع الكوز فارغا فاوتي بالطعام (1) ولا حاجة لي إليه فاصدق به ليلا كيلا يعلم بي من معي. 18 - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد الخديجي الكوفي قال: حدثنا الأزدي (2) قال: بينما أنا في الطواف قد طفت ستا وأنا أريد أن أطوف السابع فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة و شاب حسن الوجه طيب الرائحة هبوب مع هيبته متقرب إلى الناس يتكلم فلم أرا حسن من كلامه ولا أعذب من نطقه وحسن جلوسه فذهبت أكلمه فزبرني الناس فسألت بعضهم من هذا ؟ فقالوا: هذا ابن رسول الله يظهر في كل سنة يوما لخواصه يحدثهم، فقلت: يا سيدي مسترشدا أتيتك فأرشدني هداك إني، فناولني عليه السلام حصة فحولت وجهي فقال لي بعض جلسائه: ما الذي دفع إليك ؟ فقلت: حصة وكشفت عنها فإذا أنا بسبيكة

(1) في بعض النسخ " وأواني الطعام ". (2)

مضطرب، ففي (غط) عن علي بن إبراهيم الفدكي، عن الأودي ". (*)